

بروين انتصامي و نازك الملائكة نظرة إلى أسلوبهما الشعري و مضامينهما الشعرية المشتركة

علي نظري^١ ، علي عزيزنيا^٢ ، بروانه رضائي^٣

تاریخ القبول: ١٤٢٨/٤/٤

تاریخ الوصول: ١٤٢٨/٥/١١

بروين انتصامي، شاعرة ذات صيت ذائع في ساحة الشعر الفارسي المعاصر. و نازك الملائكة شاعرة عراقية سامية المكان من جيل الحداثة العربية، فإنّهما عاشتا و ترعرعتا في أسرتين عريقتين لهما مكانة مرموقة في الأدب و الثقافة. و الشاعرتان تقدّمتا من ينابيع الأدب القديم و التعليم الإسلامي و الثقافة الدينية كما أنّهما تعرّفتا على الأدب الغربي. لهما أبيات شعرية قيمة سامية قد عالجتا فيها آلام المجتمع الإنساني، وأحزانه و أحدهاته كما عانينا معاً كانت عليه المرأة الشرقية و قد صورتا الفقر و البيتم في أبلغ صور و واجهتا الظلم و العنف و تحدّثتا عن الأمانة و المدينة الفاضلة بأبيات ملؤها الحزن و العاطفة و الخيال.

ولكنّ بروين، تعلّقت بالمدرسة الكلاسيكية و نظمت على الأوزان الخليلية و نازك جنحت إلى الرومانسية و أصبحت رائدة للشعر الحر... .

هذه المقالة تتصدّى لحياة بروين و نازك الأدبية و تلقي الضوء على أسلوبهما الشعري و مضامين الشعرية التي تطرّقنا لها.

الكلمات الرئيسية: بروين انتصامي، نازك الملائكة، الأسلوب الشعري، المضامين الشعرية المشتركة.

١. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة لرستان، البريد الإلكتروني: alinazary2002@yahoo.com

٢. ماجستير في قسم اللغة العربية و آدابها.

٣. عضو الهيئة العلمية بجامعة بيام نور.

فأنظر أيضاً إلى الشاعرة المعاصرة، باحثة الادبية كيف تعاتب رجال المجتمع على هذه الأغلال و المحظورات التي تخيم على المرأة:

«أيُسُؤُكم أَنْ تَسْمِعُوا لِبَنَاتِكُمْ صوتاً يَهُزُّ صَدَأَ عَطْفَ الْمَشْرُقِ؟» (٢)

ولكن مهما استدلت القيد و وجدت العراقيل أمام الشاعرات فهناك شاعرات اقتحمن الصعب و كافحن التقاليد البالية و سبحن في كلّ البحار:

و ها أنذا قد عشقتُ كثيرا...
و ها أنذا قد سبحتُ كثيرا...
و قاومتُ كلّ البحارِ و لم أغرق... (٣)

فالنساء الشاعرات وإن قلّ عدهن، جبن الفيافي النائية، و الصحاري الوعرة، و جاوزن الحواجز الضخمة، و حطممن جدران الحرافة و التأحرر الثقافي حتى نجحن كلّ النجاح و بلعن مكانة يحسمها عليهما بعض الرجال (٤) و يثنى عليها الآخرون، و وصلن من العلياء كلّ مكان و مارسن أنواعاً أدبية ذات تأثير بلين في الأدباء و الشعراء اللاحقين. لأنّ تفوقها في المجال الفنيّ غير مستغرب، بل الغريب ألا تتفوق في مجال هيئت له فطرياً بطبعتها العاطفية (٥) فهناك نجمتان ساطعتان في سماء الأدب الحديث، الشاعرة الإيرانية، بروين اعتصامي و الشاعرة العراقية، نازك الملائكة، قد ناقضتا بأشعارهما الرائعة، و أفكارهما البدعة، و أساليبهم المبدعة، و مضامينهما السامية، و فنونهما الإنسانية، و حكمهما الأخلاقية، و التزاماًهما الإجتماعية، كلّ ما يظنه المجتمع الشرقي حول النساء الشاعرات و قد أبطلتا و محتوا كلّ ما يتوهّمه الرجال المقلّدون من الضعف و الضلال، و عدم القدرة و البلاغة و الخروج عن الأخلاق و الشريعة و الإنحراف عن القيم الإنسانية و كسر جدار الفضيلة... .

١- المقدمة

لم تقدر النساء الشاعرات حقّ قدرهنّ و لم يأخذن مكانتهنّ الجليلة في عالم الأدب، فقد سادت بين الرجال و النساء في البلدان الشرقية و لاسيما الإسلامية نظرة سلبية تشاؤمية تجاه ظاهرة تألق النساء الشاعرات و قد تتبع هذه النظرة في أمور مختلفة، منها: التقاليد الإجتماعية و الثقافية المتطرفة التي تحول دون مساعدة المرأة في أمور ينفرد بها الرجال. فعبارة صريحة؛ إنّ المجتمع الذي يقوده الرجال في إطار تقليدي ينادي: «إنّ الأنوثة ضعف» فلهذا لا يجوز للمرأة الشاعرة أن تعبّر عن كلّ ما يجوز للرجل الشاعر، و لا يمكن لها أن تدخل في بعض المجالات التي يدخلها الرجل الشاعر بجرأة و جسارة، خاصة إذا كانت القصة قصة حبّ أو تغزّل أو حكاية غرامية، لأنّ المجتمع الشرقي يرى أنّ الكلام امتياز الرجال و أنّ المرأة الشاعرة تكسر الفضيلة بشعرها... . و بيت القصيد في هذا المجال ما صرّحت به الشاعرة الكويتية المعاصرة، سعاد محمد الصباح، في غير مرّة وهو أنّ الرجال هم الشعراء و أنّ النظام القبلي لا يولد شاعرًّا:

«يقولون:

إنّ الكلام امتياز الرجال... .

فلاتنطقي !!

و إنّ التغزّل فنّ الرجال... .

فلا تعشقني !!

و إنّ الكتابة بحر عميق المياه

فلاتغرقني ... [...]

يقولون:

إني كسرت بشعرني جدار الفضيلة

إنّ الرجال هم الشعراء

فكيف سُولَد شاعرًّا في القبيلة؟؟؟» (١)

إن الشاعرة الكبيرة، بروين اعتصامي، قد فارقت الحياة في الخامس من أبريل عام ١٩٤١ م (١٥) و وري جثمانها الشرى في مقبرة العائلة في حرم السيدة فاطمة المعصومة (س) بمدينة قم المقدسة. وقد نظمت أبياتاً رثائية لنفسها، نقشت فيما بعد على شاهد القبر(١٦). و سنشير أثناء هذه المقالة إلى هذه الأبيات و تحلىها كما نقارنها بـ"الأبيات المكتوبة على القبر" لنازك الملائكة.

فأمّا بروين - من حيث أسلوبها الشعري - تبرز كقمة شامخة في الشعر الفارسي و هي تحتلّ مكانة فخمة تضعها إلى جانب الكبار من الشعراء الفرس. تعتبر تجربتها الشعرية واحدة من الخطوات الجليلة على طريق تكريس صوت المرأة. سلّكت بروين درب الشعر الكلاسيكي آخذة على نفسها نقد المجتمع و معاينة حال المرأة. ولعلّ هذا هو الباعث في سيطرة المضامين الأخلاقية و الترعة التعليمية على شعرها. و كان الإلتزام الاجتماعي و الترعة العاطفية و التأمل الذاتي يتجاوز التقرير المباشر مع وجدانيات رفيعة في قالب شكلي متكرر، توج في شعرها بحيث أخلدت قصائدها و مقطوعاتها و مناظرها و لفتت أنظار الآخرين كما أنها غاصلت في مواضع الجماعة، و الشعب، و العائلة، و حرية المرأة، واستقلال الوطن. و الجدير بالذكر أنّ بروين على الرغم من أنها كانت تنتمي إلى المدرسة الكلاسيكية، إلا أنها قد ثارت على التقليد في بعض أشعارها كما نجد أبياتها الغزلية و لهذا سميت حقاً، واسطة العقد(١٧).

ج) نازك الملائكة و أسلوبها الشعري

تعتبر نازك الملائكة شاعرة عراقية شهيرة من جيل المحدثة العربية التي أخذت تظهر بعد الحرب العالمية الثانية، ولقد غدا اسم نازك(١٨) رمزاً عراقياً شهيراً معاصرأ للشعر

و نحن في هذه المقالة بصدق أن نعطي نبذة عن حياة الشاعرتين و نقى الضوء على أسلوبهما الشعري و من ثمّ نحاول تقسيم و مقارنة مضامينهما الشعرية المشتركة التي أشرنا إليها.

ب) بروين اعتصامي و أسلوبها الشعري

تعتبر بروين اعتصامي نجمة ساطعة في سماء الأدب الفارسي النسوى و هي في الحقيقة كوكب يتلألأ على هامات الشعر الفارسي(٦) لاسيما في عصرنا هذا. ولدت الشاعرة الإيرانية المعاصرة الشهيرة، بروين اعتصامي في السادس عشر من مارس عام ١٩٠٧ م (٧). و نشأت في بيئة كانت تعنى بالشعر و الفنّ و الأدب عناية شديدة، و ترعرعت في أسرة كانت تهتم بالعلم و الأدب، و كان أبوها يوسف اعتصامي (اعتصام الملك) عالماً و اديباً و مترجمًا و كذلك كان شأن أخيها(٨). ترعرعت بروين في تلك البيئة حتى التحقت بمدرسة البنات الأميركية في تبريز و تخرّجت من تلك المدرسة و أصبحت معلّمة فيها(٩)، كما توسيطت في تعلم المعارف الدينية و الأدبية و لها تأثير عظيم في حياتها.

الشاعرة، بروين، تزوجت بابن عمّ لها و لكن لم يلبث أن طلقها بعد أقلّ من ثلاثة أشهر و لم تحظ بمنها الزواج و عاشت بعده وحيدة حتى آخر حيّاتها (١٠). كان العلامة علي اكير دهخدا (١١) و محمد تقى بمار (ملك الشعراء) (١٢) ذوي تأثير هام في أدب بروين و شعرها و لهذا حظيت بإعجابهما و بتقديرهما خاصة محمد تقى بمار (ملك الشعراء) الذي كتب مقدمة طويلة لأشعارها (١٣). لبروين اعتصامي ديوان قيم و رائع و قد ترجم إلى العربية و حُظي بحفاوة العلماء و الأدباء (١٤) في إيران و البلاد العربية.

العزف على العود(٢٧). تزوجت نازك سنة ١٩٦٢ بالدكتور "عبدالمادي محبوبة" وكان أستاذًا بجامعة بغداد(٢٨).

أما مجموعاتها الشعرية فهي على التوالي الرممي: «عاشرة الليل ١٩٤٧، شظايا و رماد... ١٩٤٩، قرار الموجة ١٩٥٧، شجرة القمر ١٩٦٨، مأساة الحياة و أغنية الإنسان ١٩٧٠ ملحمة شعرية» يغير ألوانه البحر ١٩٧٧، و للصلة و الثورة ١٩٧٨.

و نازك الملائكة ليست شاعرة مبدعة وحسب، بل ناقدة مبدعة أيضًا، فآثارها النقدية: قضايا الشعر المعاصر(١٩٦٢)، الصومعة والشرفه الحمراء (١٩٦٥) وسيكولوجية الشعر (١٩٩٣).

و أمّا نازك الملائكة، من حيث أسلوبها الشعري؛ بدأًتْنظم الشعر بالعامية العراقية قبل سن العاشرة، ثم تظمّنت أول قصيدة بالعربية الفصحى و هي في العاشرة من العمر. و لها العديد من المجموعات الشعرية و الدراسات النقدية، منها ما ضمنها كتاب و منها ما نشر في المجالات والصحف الأدبية، فهي تمارس النقد بصفتها ناقدة متخصصة و هي تمارس نقد الشعر بصفتها مبدعة منطلقة من موقع إبداعي و خصوصاً الشعرالحديث، لأنّها شاعرة لامعة في الشعر- الحديث، ترى الشعر بعدًا فنيًا حرًا لا يعرف الحدود أو القيود(٢٩). كما بحثها تقوم بتقييم أفكارها و مجموعتها الشعرية "مأساة الحياة" (١٩٤٥) التي أنشدتها في بواكيـر حياتها (في ٢٢ من عمرها) و غيرتها بعض التغيير في ١٩٥٠ و أعادت النظر فيها ثم غيرت هذه الصورة الثانية من تلك المجموعة في ١٩٦٥ لأنّها كانت تشاوئية مطلقة و كانت تشعر بأنّ الحياة كلّها ألم و إهانة و تعقيد. و زالت آراؤها المتشائمة كلّها و حلّ محلّها الإيمان بالله و الإطمئنان إلى الحياة في الصورة الثالثة (١٩٦٥) (٣٠).

العربي الحديث، و هو يكشف عن ثقافة عميقة الجذور لجماعة ذكية و عريقة تقطن منذآلاف السنين في واد كله زرع وضرع في ما بين النهرين الحالدين (١٩). ولدت نازك صادق الملائكة(٢٠) في ٢٣ أغسطس/آب عام ١٩٢٣م ببغداد(٢١). كانت أمّها شاعرة مجيدة نشرت قصائدها باسم "أم نزار و بعنوان أنشودة المجد". و كان أبوها صادق جعفر الملائكة أستاذًا للغة العربية في المدارس الثانوية الرسمية أكثر من ربع قرن(٢٢). كانت نازك ابنة عصر متفجر، كانت ابنة الأفغاني {سيد جمال الدين الأسدآبادى} و أنكاره التجديدية، و كانت ابنة محمد عبده، و الطهطاوي الذي دعا إلى تعليم المرأة و تعلّمها(٢٣). حصلت نازك على درجة الليسانس في الآداب في قسم اللغة العربية عام ١٩٤٤ بالدرجة المتازة من دار العلمين العالية، كما درست العلوم الأدبية القديمة قواعدها و شعرها و نثرها و قد تبحّرت في تلك العلوم، فلهذه المصادر أثر هام في تكوين ثقافتها. إنّها قرأت و درست كما تقول في مذكراتها، النحو في كتب نحو شذور الذهب و قرأت في حقل الأدب و اللغة عمدة ابن رشيق، و البيان و التبيين... و في الشعر قرأت ديوان البحيري، و ابن زيدون، و ابن خفاجة كما قرأت و درست كتاباً و دواوين حديثة كثيرة بينها "عقبالية الشريف الرضي" لزكي مبارك و ديوان احمد شوقي(٢٤).

غادرت نازك بغداد إلى أمريكا و حصلت على ماجستير في الأدب المقارن من جامعة (ماديسن/ وسكونسن) الأمريكية عام ١٩٥٦م. و هناك أمضت عدة سنوات في دراسة اللغة الإنكليزية و آدابها(٢٥)، و بعد عودتها إلى العراق أخذت تدرس في كلية التربية بجامعة بغداد و جامعة البصرة ثم بجامعة الكويت(٢٦). فهي أستاذة جامعية لها مكانتها في الوسط الأكاديمي، كما أنها فنانة ماهره تجيد

لكن بما أنّ الإنسان خلقَ حرّاً مختاراً فله الحرية في التعبير أيضاً. و نازك الملائكة في محاولتها للتجدد في الشعر العربي، اعتمدت على أمرين: أحدهما: معرفتها بالعروض العربية، وثانيهما: قراءتها للشعر الإنجليزى غير أن المعرفة القراءة هاتين لم تخرجها عن الأصول العربية، لأن شعر - التفعيلة على الرغم من اختلافه عن شعر الشطرين، فإنهما يتماثلان في محاسن و معایب، و لا يخرجان عن أصولعروضية معروفة(٣٥)، و لذلك أكدت نازك الملائكة «أن شعرنا الجديد مستمدّ من عروض الخليل بن أحمد، قائم على أساسه» (٣٦). و غاية ما في الأمر أن حركة شعر التفعيلة استعانت بعض تفاصيل العروض القديم على «إحداث تحديد يساعد الشاعر المعاصر على حرية التعبير وإطالة العبارة و تقصيرها بحسب مقتضى الحال» (٣٧). فإنّ نازك الملائكة لاتبتذل شعر الشطرين و لا تهدف إلى القضاء على أوزان الخليل و إنما ترمي إلى «أن تبدع أسلوباً جديداً توقفه إلى جوار الأسلوب القديم و تستعين به على بعض موضوعات العصر المعاصرة» (٣٨) كما أنها تصرّح بأنّ الخروج على القواعد المألوفة و الأسلوب الجديد في ترتيب تفاعيل الخليل يطلق جناح الشاعر من الف قيد. و كذلك شأن قصائدتها "جامعة الظلال"، "ولنكن أصدقاء"، "مرثية يوم تافهة"، "أغنية الهاوية" التي نظمت على هذا الأسلوب الجديد .(٣٩).

أخذت نازك تسوق الشعر العربي الحديث إلى مجال أوسع و أشدّ ملائمة و الذوق العصري. إنها تعتقد أنّ في الشعر، اللاقاعدة هي القاعدة، لأنّ الشعر ولد أحداث الحياة و ليس للحياة قاعدة معينة تتبعها أشياؤها و أحاسيسها(٤٠). و لهذا قد شنت عليها هجمات عنيفة من قبل الذين كانوا يحافظون على القديم و يحبسون أنفسهم في قيود الكلاسيكية و جعلوا يلومونها و يأذنون عليها أنها

كانت نازك الملائكة في بوادر حياتها تنظم خواترها الشعرية على منوال القدماء كما نظمت المطولات الشعرية (مصالحة الحياة) محاكاً لنظيرتها في الشعر الإنجليزى، حيث تقول نازك في مقدمة ديوانها: «أمّا القصيدة الأولى فقد نظمتها عام ١٩٤٥ - و كان عمري إذ ذاك اثنين وعشرين عاماً - و لم يكن ديواني الأول (عاشرة الليل) قد ظهر إلى الوجود أو طبع. و كنت إذ ذاك أكثر من قراءة الشعر الإنكليزى فأعجبت بالمطولات الشعرية التي نظمها الشعراً و أحببت أن يكون لنا في الوطن العربي مطولات مثلهم و سرعان مابدأت قصيدي و سميتها: "مصالحة الحياة"...»(٣١) و اختارت هذه المجموعة الشعرية وكذلك مجموعة "أغنية للإنسان" البحر الخفيف من البحورعروضية و كانت تعتقد دوماً أنه لا بدّ من الفرق بين الشعر و النثر بما في ذلك من الوزن و الموسيقى و خلوّ النثر فيهما. ولكن هناك عوامل متعددة دفعت الشعراً المعاصرين المحدثين إلى أن يجددوا الشعر مضموناً و أسلوباً و صياغة و كفى بنا نشأة هذه المدارس الأدبية المختلفة في الآداب العالمية نحو الرومانطيقية، الواقعية، الرمزية و... (٣٢) فمن هذا الانطلاق نلاحظ أنّ نازك كشاعرة تمرّدت على القوالب التقليدية و الكلاسيكية و ثارت عليها، فأدّت هذه النفس المتمردة و الروح الثائرة إلى إنشاء الشعر الحرّ و حدثت به في هذا الاكتشاف حذو الأدب العالمي أو بعبارة أدقّ، الأدب الأوروبي(٣٣). فنازك الملائكة باكتشافها الحرية، اكتشفت (الشعر الحر)، أي أنّ ضرورة التعبير أدّت بها إلى اكتشاف النمط الإبداعي الذي يقع تحت تصرف وتطور قوانين تطور المجتمع(٣٤) و لكن يجدر بنا أن نشير و نؤكّد على أنّ نازك على الرغم من تعليقها بالشعر الحرّ و رياحتها فيه، كانت تعتمد في أشعارها على الموسيقى و كانت تعتقد أنّ الشعر الحرّ انبعث من الأوزان الخليلية و

گرچه جز تلخی از ایام ندید
هرچه خواهی سخن‌شیرین است (۴۶)
إنها وإن لم تر من الأيام سوى المرارة ولكن كلامها في
منتهى الحلاوة (۴۷))
صاحب آنمه گفتار امروز

سائل فاتحه و یاسین است (۴۸)
إن صاحبة كل ذاك الكلام هي اليوم تلتسم منك
تلاؤ الفاختة و يس. (۴۹))

فالتعاليم الدينية قد أثرت فيها و جعلتها تلجأ إلى الآي
من القرآن و تلتسم من الناس أن يتلو لها الآيات القرآنية
التي تُخرج المؤمنين من الظلمات إلى النور.
فنلند إلى نازک الملائكة لنلاحظ عنوانين في الصفحات

الأخرية من الجزء الأول من ديوانها:
العنوان الأول: مرثية في مقبرة ريفية.

العنوان الثاني: الكلمات المكتوبة على القبر.
و أغلب الظن - و إن قيل أن هذه الأبيات ترجمة
لقصيدة الجلizerية- أن تكون هذه الكلمات العاطفية و
التراسيب الموحية تعبيراً عما يختلج في صدر الشاعرة و أنها
نفس التعبير أو الفكرة التي تطرقت إليها بروین:
ها هنا في التراب في ظلة الشو

ك و ساد لشاعر مخزون (۵۰)
فاستخدام الألفاظ التالية: التراب و وساد في شعر نازک
و نفس الألفاظ: تراب (حراك) و وساد (بالين) عند بروین
تكشف لنا شيئاً من التناقض أو التوارد. و كذلك التعبير
غير المباشرة كـ:

ظلّة الشوك: التي تشير إلى نوع من الدهشة و البؤس و
حراك سيه: التراب الأسود الذي يرمي إلى البؤس و التفاهة
و الفناء أيضاً.

ضيقت على الشعراء بقيودها الجديدة التي تفوق، في ثقلها- حسب زعمهم- قيود العروض الخليلي، ولكنها تدافع دوماً عن شعاراتها التجددية التحررية التي بدأت بها مسيرة دعوتها للشعر الحر (۴۱) كانت توكلد "أن الشعر الحر ظاهرة عروضية قبل كل شيء" (۴۲) و أنه، في بنائه الموسيقي، "جارٍ على قواعد العروض العربي، ملتزم له كل الإلتزام..." (۴۳)، وأن الشعر شعر، وأن النثر نثر، وأن الوزن أساس في تمييز الشعر من النثر (۴۴).

د) المضامين الشعرية المشتركة عند بروین و نازک

د/ تحليل في مقطوعة "لشاهد قيري" لبروین و قصيدة "الكلمات المكتوبة على القبر" لنازک

كما أشرنا أن الشاعرتين كلتاها، اطلعتا على الأدب القدسي و التعاليم الإسلامية و كان لهذه التعاليم و ذلك الإطلاع أثر هام في نضجهما الفكري. و من هذا المنطلق نرى أن العقيدة الدينية قد تجلّت في بعض ما أنشدته الشاعرتان. أنظر إلى آخر ما في ديوان الشاعرتين تر القصيدين "لشاهد قيري" لبروین التي نقشت فيما بعد على قبرها و هكذا "الكلمات المكتوبة على القبر" التي جاءت في نهاية الجزء الأول من ديوان نازک، كما وجدنا أن الشاعرتين عبران عن معتقداتهما الدينية لاسيما ماتذهبان إليه من الإيمان بالله و التيقن بيوم الآخرة و يوم الحشر.

هكذا قالت بروین في مقدمة هذه المقطوعة: «أين قطعه را برای سنگ مزار خود سرودهام (أنشدت هذه المقطوعة لشاهد قيري). ثم أنشدت مايلي:

إينكه حاك سیهش بالین است
أختر چرخ ادب پروین است
إنْ هذه المتوسدة بالتراب الأسود هي كوكب سماء
الأدب، بروین (۴۵)).

فهكذا قالت نازك الملائكة:
جهلته الحظوظُ و المجدُ و الشهرُ
ٰ في ظلمةِ الزمانِ الضنينِ(٥٣)

و حقاً هذه المعاناة عند الشاعرتين تسفر عمّا كانت تعاني منه المرأة الشرقية آنذاك. ولكن نرى نفس الضوء الذي ألقى على البيتين السابقين للشاعرتين؛ فالشاعرة الإيرانية تعاني من آلام حيالها ولكتها تفتخر بنفسها وجودها و حيالها؛ لأنّها شاعرة تجري على لسانها تعبير حالية ملؤها الحلاوة و الحيلية. و لكن الشاعرة العراقية الرومانسية تبقى في تشاوّمها، لأنّ الحظوظ أغفلتها و أسداف الزمن الشعّ، سترها. و إنّ الحجة البالغة على هذه الدعوى، إلحاحُ الشاعرة نازك على الحزن و معاناة الحياة، كأنّها لم تشرب من مناهل العلم إلّا كأساً من

الظماء و الخسران:

لم ينلْ من مناهلِ العلمِ و الفنِ

سوى كأسِ ظاميِءِ مغبونِ(٥٤)

و ما أقرب الشاعرتين و أوسع أملهما عندما تسترحمان أو تلتسمسان و ترجوان رحمة الله الواسعة:

صاحب آنفمه گفتار امروز

سائل فاتحة و ياسين است(٥٥)

(إنّ صاحبة كل ذاك الكلام هي اليوم تلتسم منك
تلاوة الفاتحة و يس) (٥٦)

فبروين تجعل أقوالها في ميزان الحق، لأنّها تبقى صالحة مصلحة فلتلتسم من الناس، الفاتحة و يس...

و نازك أيضاً يوج في قلبها الأمل و الرجاء بالنسبة إلى رحمة الله و عدله:

فوراء الترابِ قلبُ لهُ في

رحمةِ اللهِ مأملٌ ليسَ يفني..

مأملُ الخافقِ الذي ضمَّهُ اللَّهُ

إلى عدلهِ فأغمضَ عيناً(٥٧)

و هناك صور أخرى قد تجلّت في البيتين و تدلّ على انتماء الشاعرتين إلى مدرستين أدبيتين مختلفتين، الكلاسيكية بالنسبة إلى بروين و الرومانسية بالنسبة إلى نازك.

أنظر إلى الشطر الثاني لبروين اعتمادي عندما تقول:
... أختر چرخ ادب پروین است.

ففي الحقيقة تشير إلى أنّ المدفون في القبر هو كوكب سماء الأدب بروين.

وللفظة بروين في البيت السابق، معنيان و لها شيء من الطرافـة الـبدـيعـة: ١ - الشاعـرة الإـيرـانـية بـروـين اـعـتمـادي ٢ - النـجمـة أوـ الكـوكـب وـ فيـ الـفـارـسـيـة تـسـتـخدـم لـعلـوـ المـكان و سـمـوـ الـدـرـجـةـ.

و هذا الشطر يكشف لنا روح بروين السامية و نرجسيتها أو قُل مكانتها الجليلة في ساحة الأدب الفارسي. و لك أن تنظر إلى الشطر الأخير من البيت الأول لنازك الملائكة:

ها هنا في الترابِ في ظلّةِ الشو

ك و سادُ لـشـاعـرِ مـحزـونـ(٥١)
فإنّ المدفون في قبر بروين هو بروين (نجمة بروين) أي هذه النجمة الساطعة المضيئة التي لا توارى و لا تحمد بل لم تزل نائرة منيرة. و إنّ المدفون في قبر نازك شاعر محزون و هو شاعر قد ولد رومانسيّاً و عاش رومانسيّاً و مات على الرومانسية.

فنلقرأ معاً البيت الثاني للشاعرتين:

گـرـچـهـ جـرـلـخـیـ اـزـ آـیـامـ نـدـیدـ

هرـچـهـ خـواـهـیـ سـخـنـشـ شـیرـینـ استـ(٥٢)
الـشـاعـرةـ الإـيرـانـيةـ لـاـمـحـالـةـ تعـانـيـ عمـّـاـ اـنـتـابـهاـ طـوـالـ حـيـالـهاـ وـ تعـبـرـ عنـ آـلـامـهاـ وـ أـوـجـاعـهاـ وـ كـذـلـكـ نـازـكـ،ـ تـشـيرـ إـلـىـ ماـ أـشـارـتـ إـلـيـهـ بـروـينـ.

و مرور الأشباح يشهقُ خلفَ الـ

بابِ في همسةٍ ترنُّ طويلاً
مركبُ شاحبٍ شحوبٍ عندما
زال لغزاً و عالماً مجهولاً

في ظلامِ الذّكرى أمدَّ ذراعي
لعلَّ الأشباحَ تدنوَ قليلاً
في ظلامِ الذّكرى، و ادفعُ كفّي

في جنونِ عسايِ المُسْ شياً
فأحسُّ الفراغَ في جسدِ الأشـ

ـ باحَ آتني أصافُحَ المستحِيلاً^(٥٩)
على الرغم من أنَّ بروين تنتهي إلى مدرستي
الكلاسيكية و الواقعية، فلها شيءٌ من التجديد و رؤية من
الرومانسية، فإنَّها واسطة العقد^(٦٠) بين القديم و الجديد:
و هي تنظم على الأوزان الخليلية و لكنَّها تبدع أنواعاً أدبية
كهذه المناظرات و المقطوعات^(٦١) التي قلماً توجد في
الشعر القديم^(٦٢)... أو نزعاتها في الغزل^(٦٣) و خروجه
عن الأسلوب القديم.

و مظاهر الرومانسية في شعر بروين تكاد تقرب من
نازك الملائكة، لو لا هذه الصبغة التفاؤلية التي أحذتها
الشاعرة الإيرانية، من تعاليمه الدينية فائزها في هذه الأبيات
تعرب عن آلامها و شكوكها و معاناتها من الحياة^(٦٤):

ای گل تو ز جمعیت گنزار چه دیدی

جز سرزنش و بدسری خار چه دیدی
ای لعل دلپرور تو با اینهمه پر تو

جز مشتری سفله به بازار چه دیدی
رفتی به چهن لیک قفس گشت نصیب

غير از قفس ای مرغ گرفتار چه دیدی^(٦٥)
و بروين تعبَّر عن نفسها بالزهرة و عن الناس بالروضة و

تحاطب نفسها:

د/ نوع من التقليد و نوع من التجديد عند الشاعرتين
كما أشرنا آنفاً، إنَّ الشاعرتين على الرغم من أنَّه ليس
بينهما إلا ١٦ عاماً و لكن ما أسرع التطورات الطارئة في
القرن العشرين حتى تصرف الشاعرة نازك الملائكة إلى
الشعر الحرّ و المدرسة الرومانسية و تجدّد ما كان عندها
قديماً باليًا كما تعاني مما يعاني منه الشعر من مشاكل مختلفة
كالتعلمية و التقليد و أخطاء الوزن و ضعف اللغة و
استعمال العامية و...^(٥٨) و تبقى الشاعرة بروين
اعتمادي كلاسيكية تميل إلى القديم و تحذو حذوه و تفكّر
كمَا فَكَّرَ القدماء. لكن من المؤكَّد أنَّ الشاعرتين لم تبعدا
عن هذه الروح المتداخلة المشتركة المتماسكة و هي هذه -
الروح الإنسانية الشرقية المسلمة، فالشاعرة الرومانسية،
نازك الملائكة قد ثارت على ما هو فيه تقليد و تبعية
 فأصبحت رائدة الشعر الحرّ و زعمت أنَّ الأوزان الخليلية
هي قيود على حرية الإنسان و تفكيره، فغرقت في تلك
الميزات السائدة على المهرجيين و الرومانطيكيين فأنسدت
"آناشيد الحزن" و "مسألة الحياة" و "مسألة الأطفال" و
"أنشودة الأموات" و "مرثية للإنسان" و "صوت التشاوُم"،
 فأصبحت "قراره موجهاً" مظلومة، تعبة متعبة لاهية قلقة
ملؤها الحزن و التشاوُم و البكاء و الدمع و الضلال و
الشحوب و الدجي و الظلم.

هذه الأبيات في قصيدة "ساعة الذّكرى" تصوير صادق

مؤلم عن معاناة نازك و آلامها:

هذه ساعَةُ التذَكُّرِ كادَ الـ

لِيلٌ يَسْكِي معي و يُصْفِي ملَيّاً
إنَّها ساعَةُ التذَكُّرِ، و الأَجْ

رَاسُ تطوي كآبةَ الصمتِ طَيّاً
و دموعُ في أَعْيُنِ أَقْفَلَ التَّا

ريخَ أَهَدَاهَا عَلَى أَلْفِ سَرّ

القضية قضيتي الشخصية. يضاف إلى هذا أنني كنت إلى سنوات حلت أتخذ الكآبة موقفاً إزاء الحياة، وكانت أصدر في هذا عن عقيدة لم أعد أؤمن بها، مضمونها أنَّ الحزن أجمل وأبلل من الفرح»(٦٦).

د/٣. الإهتمام بالمجتمع و آلامه في ديوان الشاعرتين

قد اهتمت بروين اهتماماً كبيراً بالمجتمع و آلامه كما هو شأن نازك في الإكترات بالآلام الناس و مجتمعها، مع أنَّ الإهتمام بالمجتمع من ميزات الشعر الكلاسيكي، وقد غالب هذا اللون على شعر بروين، لكننا وجدنا هذه الصبغة في شعر نازك على الرغم من أنَّها كانت رومانسية.

أجل! الإهتمام بالمجتمع و آلامه يموج في شعر بروين و قد صورت بروين هذه المشاهد في أبلغ صور فصارت هذه المحاولة عند شاعرنا الشهير، بروين انتصامي، شغلها الشاغل و اللون الغالب في ديوانها و كذلك بحد ضربها من هذه المحاولة عند الشاعرة العراقية نازك الملائكة و إن لم تبلغ عندها المستوى الذي بلغته بروين. و كفى بنا أن نشير إلى هذه العناوين و هذه المضامين التي تدفعنا إلى أن نحكم بوجود مفاهيم مشتركة و رؤى متداخلة تقرب إحداثها من الأخرى و تجعلهما في إطار واحد. "گوهر اشک" (لؤلؤ الدموع)، "أندوه فقر" (كآبة الفقر)، "اشک یتیم" (دمع اليتيم)، "توانا و ناتوان" (القوى و الضعيف)، "تاراج روزگار" (نكب الدهر) "ای رنجیر" (أيها البائس) "گرگ و شبان" (الذئب و الراعي)، "کودک آرزومند" (الطفل التمني)، "گنج درویش" (كتر المسكين) و... لبروين و الطفلة البائسة"، "الحرب العالمية الثانية"، "مرثية للإنسان"، "الشهيد"، "الوحدة العربية"، "تحية للجمهورية العراقية"، "النسر المطعون" (أنشدها لفلسطين و كارثتها) و... لنازك الملائكة، منظومات و أبيات شعرية مشحونة بمعان عميقه

أيتها الزهرة (الشاعرة نفسها)، ما أصبحت من هذه الروضة (الناس) و من أخلاقها فهل رأيت ألا اللوم و الأذى؟

أيتها الدر المتألق إناك على الرغم من تلألفك، هل رأيت في السوق إلا المشترين السفلاء؟

رحت إلى الروضة ولكن ما حظيت بها إلا القفص، أيها الطائر الحبوس المصاب هل رأيت إلا القفص؟
نؤكد أنَّ هذا الحزن يموج في ديوان نازك الملائكة و بلغ ما لم يبلغ إليه ديوان بروين لهذا سميت نازك بشاعرة الحزن و الألم. و يعود هذا كله إلى تلك الميزات التي كانت عند الشعرا الرومانسيين، أنظر إلى ما قاله "عبداللطيف شرارة" في نازك الملائكة، في نقده لـديوانها "عاشقه الليل" حتى تبين لنا بواعث كآبة نازك:

«أما عند الآنسة نازك فإنَّ بواعث الكآبة التي تتجلى في كل بيت من أبيات ديوانها هذا، ليست في الحرمان و لا في الحبِّ الضائع و لا في فكرة الموت، و إنما هو "حزن فكري" نشأ عن تفكير في الحياة و الموت من جهة، و تأمل في أحوال الإنسانية من جهة أخرى، ثمَّ انتقلت هذه الملاحظات والتأملات إلى صعيد الحس، فحفرت في "القلب" جروحاً لا تندمل، و أخذت من بعد ذلك تتدقق آهات و أحزاناً. و تلك هي رواية شاعريتها...». و يلمح القارئ روحها حائرة حزينة مضطربة مكفحة في كل قصيدة من قصائد ديوان "عاشقه الليل". و هذه التسمية وحدها كافية للدلالة على رغبتها في السكينة و العزلة و الإنطواء، لكي تطالع في كتاب روحها سطور الألم وعلامات الأسى! و عندما سئلت الشاعرة عن روح الحزن والكآبة التي تسود شعرها، أجابت قائلة: "لعلَّ سبب ذلك أنني أطلب الكمال في الحياة و الأشياء و أبحث عن كمال لا حدود له، و حين لا أجده ما أريد؛ أشعر بالخيبة و أعدّ

(لقد غرّنا بثياب الراعي و عصاه هذا الذئب الذي عرف
القطيع منذ سنين) (٧٠).

صار الشطر الثاني من البيت ضرباً من الأمثال أي: (إنَّ هذا
ذئب (الحاكم) لطالما يعرف القطيع «الرعية».
أو عندما تنادي و تصرخ و تحاطب:

بروین به كحروان سخن از راستی چه سود
كو آنجنان کسی که نرخد زحرف راست (٧١)
(يا بروین ما الفائدة من الحديث عن الصدق مع
سالکی طرق الإعوجاج، أین من لا يتضجر من الصراحة و
صدق الكلام؟) (٧٢).

و كذلك نازک الملائكة حبيبها فخرًا بـأنها تخصُّ أول
أناشيدها الثائرة على الشعر الحرّ (الكوليرا) بـمجتمعها
الإنساني و آلامه فانظر إلى الكوليرا (١٩٤٧) فهي أول
أنشودة في الشعر الحرّ عند العرب، (٧٣) عندما كتبت و
نشرت أولى قصائدها في مجلة (العروبة) اللبنانيّة بعنوان
(الكوليرا) و صورت فيها مأساة الشعب المصري و قد
طحتته آفة مرض الكوليرا، و حاولت نازک فيها التعبير عن
وطأة مناسيم الخيل التي تجّرّ عربات الموتى من ضاحايا الوباء
في ريف مصر، و قد ساقتها ضرورة التعبير إلى اكتشاف
الشعر الحرّ (٧٤). إذ تنسد في إحدى مقاطع القصيدة:

سكن الليلُ

اصبح إلى وقع صدى الآيات

في عمقِ الظلمة، تحت الصمتِ، على الأمواتِ

صرخاتٌ تعلو، تضطرُّب

حزنٌ يتدفق، يلتهب

يتعثر فيه صدى الآيات

في كلٍّ فؤادٌ غليان

في الكوخ الساكن أحزان

في كلٍّ مكانٍ يكفي صوت

و نفحات أنيسة في إطار بنية شعرية مت Mansonka يفوح شذاها
بخضررة المفاهيم الأخلاقية والرؤى الإنسانية، لاسيما الرؤية
الاجتماعية. فإن لم يكن في ديوان بروین سوى مقطوعة "آسايش بزرگان" (راحة العظماء) و لم تنظم نازک شعرًا
غير "الكوليرا"، يكفيها للحكم بهذه الرؤية الاجتماعية
عندهما و إهتمامهما بالمجتمع و أحدهاته. و حسبك أن
تعرف أنَّ بروین في مطلع ديوانها ترسم خطًّا مستويًّا
للعظماء و تنبئ أنَّ راحة العظماء و سعادتهم هي في
التضحية و الإحساس بالقلق من أجل المجتمع لاسيما
البؤساء.

شنیدهای که آسايش بزرگان چیست
برای خاطر بیچارگان نیاسودن
(هل سعتم ما هی راحة العظاماء؟ هی آن یضھوا من أجل
البؤساء).

به کاخ دهر که آلایش است بنیادش
مقیم گشتن و دامان خود نیالودن (٦٧)
آن یقیموا بقصر الدهر المیّ علی الأدران و لا یتلوثوا
بأدرانه (٦٨)).

أو انظر إلى مقطوعتها الشهيرة، "أشك يتيم" (دمعة
اليتيم)، كيف توبيخ الجبارية من الحكم و كيف تنبئ أنَّ
الظلمة لا يفدهم القول و العضة فاحتلت هذه المقطوعة
مكانة مرموقة في الحياة الاجتماعية و تداول الناس بعض
أبياتها، بحيث صارت ضرباً من الأمثال تجري علىألسنة
الناس، عندما تتحدى بروین على لسان عجوزة و هي
تكشف أستار الظلم و الإضطهاد الكامن وراء تيجان
الحكام و تقول:

مارا به رخت و چوب شباني فريفته است
این گرگ سالماست که با گله آشناست (٦٩)

لأنهما كانتا تعانيان من آلام المجتمع وأوجاعه، و كفى بنا أن نشير إلى الأناشيد التالية لبروين: "آسايش بزرگان"، "اشك يتيم"، "اندوه فقر"، "ای رنجير"، "هقيست"، "تيره بخت"، "تيمارخوار"، "شكایت پيرزن"، " طفل يتيم"، "قلب مجروح"، "نامه بر نو شیروان" ... و هكذا الأشعار التالية لنازك الملائكة: "بين قصر الأغنياء"، "مرثية للإنسان"، "بين القصور" و ... و قد سيطر هذا الموضوع على شعر بروين أكثر من نازك.

و نقتصر بالإشارة إلى المضامين المتواردة في قصيدة «اشك يتيم» لبروين و «القصر والکوخ» لنازك، لندلّ على مقدارهما على تصوير النضال بين الفقر والغنى، و إثارة عواطف المخاطبين، في مناظرات ساذجة و حوار بين، في عبارات بدعة و مرήكة تارة و موجعة تارة أخرى بحيث تصور لنا الظروف السيئة في المجتمع، فيها هي بروين قد عبرت عن تكاثر الأغنياء و آلام الفقراء في مناظرة شفوية و حوار عاطفي يموج فيه الخطاب و السؤال، و كذلك نازك هي التي قدّينا صورة واضحة للقصر و الكوخ تطلعنا على أن الفلاح كيف يجمع كنوز الغني.

حدثتنا بروين في هذه المقطوعة الشعرية الرائعة (دموع اليتيم) عن حوار بين طفل يتيم و أرملة عجوزة، حينما يمر العامل (الملك) على المارة فيسائل الطفل البسيط عن إكليله المتلائى و قد أعجب به:

روزی گذشت پادشهی از گذرگاهی

فرياد شوق بر سر هر کوهی و بام خاست
پرسيد زان ميان يکي کودک يتيم
کاين تابناک چيست که بر تاج پادشاه است
آن يک حواب داد چه دانيم ما که چيست
پيداست آنقدر که متاعی گرانها است

هذا ما قد مزقه الموت
الموتُ الموتُ الموت
يا حزن النيل الصارخ مما فعل الموت
طلع الفجر
اصبح إلى وقع خطى الماشين
في صمتِ الفجر، أصبح، أنظر ركب الباكيين
عشرة أموات، عشرة، عشرة
لا تُحصى، أصبح للباكيين
يسمع صوت الطفل المسكين
موته، موته، ضاع العدد
موته، موته، لم يبق غد
في كل مكان جسدٌ يندبه محزون
لا لحظة احلاً لا صمت
هذا ما فعلت كفَ الموت
الموتُ الموتُ الموت
تشكو البشرية تشكو ما يرتكبُ الموت
الكوليرا (٧٥)

و في تصوير "الكوليرا" للموت و روعه، جمال و إيقاع و روعة و دهشة لم تبلغه "الكاميرا" بالتقاطها الصور! كفي بنا أن ننظر إلى هذا التكرار المدهش و الإيقاع المرّعى للفظة: الموت الموت الموت أو موته، موته، و نتأمل في هذه الاستعارات المخيفة: عمق الظلمة، حزن النيل، فعل الموت، كفَ الموت

د/4. القصر و الكوخ و اليتم و الحكم عند الشاعرتين
من الموضوعات الهامة التي لفتت أنظار أصحاب الترعة الكبار، خاصة الشعراء الإجتماعيون، تصوير الكفاح بين الفقر و الغنى و تحليل ظاهرة مثيرة وهي النضال بين الظالم والمظلوم. و قد تجلّت هذه المضامين في شعر الشاعرتين؛

حتى يخبو الإعصار و لا أحد يدرى
أيام طفوتها مررت في الأحزان
تشريد، جوع، أعوام من حِرمان... (٨٦)
و ترى نازك أن هذا الظلم المُرّ والإضطهاد المتواحش يمرّان
على البشرية باسم المدينة:
هذا الظلم المتواحش باسم المدينة
باسم الإحساس فوا خجل الإنسانية (٨٧)
و بإمكانك أن تراجع ديوان بروين و تجد هذه الصور في
قصيدة موجعة عنوانها «قلب مجروح»(٨٨).

٥/ أمانيات الشاعرتين

هناك مضمونين مشتركة أخرى لدى الشاعرتين، إذ وجدنا في ديوان بروين خمس قصائد سميت الأمانيات (آرزوها)، تبدأ هذه الأبيات بمفردات مشتركة و هي: اى خوش(٨٩) (طوبى لـ... أو يا ليتنى... و هي مطلع القصيدة الأولى من ديوانها... و مايدفعنا إلى أن نؤكّد على هذه المشتركات، أبيات مشتركة من قريب و بعيد في مقدمة الجزء الأول من ديوان نازك الملائكة. فأنشدت نازك في «على كل الرمال»:

ليتنى لم أزل كما كنتُ قلباً

ليس فيه إلا النساءُ و النساءُ

كل يوم ابني حياتي أحلا

ماً و أنسى إذا أتاني المساء(٩٠)

فلنأت بمناذج موجزة لُّوري آفَاً جديدة للقاريء.
يتلاؤ ديوان بروين اعتماداً على مفردات يفتح بها، و تزين ديوانها هذه الأبيات التي كان يميل بعض الأدباء أن يسمّوها غرلاً ولكنها تتراوح بين التجديد و التقليد كما فضل الآخرون أن يسمّيها واسطة العقد بين القديم و الجديد(٩١). هناك لبروين خمسة أشعار سميت بـ آرزوها

كلّما نطالع الأبيات للشاعرتين نجدهم بآن هناك مفاهيم مشتركة و تعابير قريبة و صور متداخلة و كذلك كلمات و مفردات متشابهة كل التشابه، فلتتأمل معًا في هذا البيت لبروين:

نرديك رفت پرزنی گوژپشت و گفت
این اشک دیده من و خون دل شاست
(فدت منه عجوز محنية الظهر و قالت هذا دمع عینی و دم
قلوبکم).

فكأنه نوع من التناص قد ساد على هذا البيت لنازك:
فکنوز الغنی یجمعها الغلا
حُ في عمره الشقئيِّ الكسیر(٨٢)

كما تكرر هذا المفهوم عند الشاعرتين فيما يلى:
بر قطره سرشک یتیمان نظاره کن - تا بنگری که
روشنی گوهر از کجاست(٨٣)

(أنظر إلى دموع اليتامي لتعلم مصدر تألق الجواهر).
شهدَ الكوخُ آنهُ يحملُ الحز

نَتحظَى القصورُ بالخيرات(٨٤)
فلك أن تنظر إلى قصيدة " النائمة في الشارع" في ديوان نازك و "قرارة الموجة" لتتجد أن الشاعرة يتزوج شعورها الذاتي بما هو إنساني كما أنها تبدأ قصيدتها المادفة بوصف ليلة ماطرة مظلمة و الوقت منتصف الليل و هناك إعصار صارخ، و شارع مهجور، و البرد قارس، و الأعمدة تتوجع، و المصايب تنوح باكية(٨٥)... :

في الكرادة في ليلة أمطارٍ و رياح
و الظلمة سقف مدد و ستّر ليس يُزاح
انتصفَ الليلُ و ملءُ الظلم أمطار
وسكونٌ رطبٌ يصرخُ فيه الإعصار
...
و تظلُّ الطفلة راعشةً حتى الفجر

و إنّ نازك تمنى أن تكون قلبها لا يكون فيه إلا النور و الصفاء.

هناك ملاحظة هامة جديرة بالذكر وهي:

لاريبَ أنَّ الأبيات في ديوان نازك الملائكة تصطفيغ بالرومانسية^(٩٦) و ميزاها و كانت متأثرة من الأدب الأوروبي إلى حدّ ما^(٩٧) كما يُلقى عليها ضوء ضئيل من التفاؤل و لون غالب من التشاؤم، و لكنْ مهما اختلفت الأزمان و تشتبّه المذاهب الأدبية و ارتبطت بفلسفات و أفكار متزرعة: شرق أو غرب، تسطّحت أو تعمقت، عاشت في النور أو تغورت في أسداف الرؤى النائمة... تشتّرک المشاعر و العواطف الإنسانية المتواردة و الجارية على ألسنة الشعراء^(٩٨)...

و نعود إلى مقارنة الأبيات عند الشاعرتين فنجد فيها شيئاً من الإشتراك و قليلاً من الإفراد.

فإنّ أبلغ ما تمنّه بروين هي أن تزرع في جنة نفسها، الأزهار الملوّنة فتصبح جنة، لها زارع و عليها محافظ.

كشن اندر باع جان هر لحظه ای رنگین گلی

وندران فرخنده گلشن باعها
(أغرس في بستان الروح وردة مباركة في كلّ لحظة أكون
فلاحاً في ذلك البستان) ^(٩٩).

و إنّ ماتمناه نازك الملائكة و تطلّبه من التّال الذي يعدّ من مظاهر الرومانسية^(١٠٠)، هو أن يُعيد لها فردوسها المفقود:

آهِ يا تلُّ ها أنا مثلما كنت

ت فأرجعُ فردوسي المفقودا^(١٠١)

و ما أقرب هذين البيتين للشاعرتين الكبيرتين، عندما ترجعان إلى القديم و تثيران النفس الإنسانية على أن تعتبر من مرّ الدهور سعادة و شقاوة.

(الأمنيات). و مع صرف النظر عن القصيدة الأولى من ديوان نازك أي (مأساة الحياة)، بحدّ أبياتاً لنازك في قصيدة "على كل الرمال" و نلاحظ أنّ هناك أبياتاً فيها نوع من- "الأمنيات" كما كان عند بروين.

فإذا أمعنا النظر في الأبيات للشاعرة الإيرانية: نرى أنّ ديوانها يفتح ب لهذا البيت الذي يعبر عن أفكار سامية و تمنيات طيبة:

ای خوش اندر گنج دل زرّ معانی داشتن
نيست گشن لیک عمر جاودانی داشتن^(٩٢)
(ليت لي ذهب المعاني في كثر قلبي، و لكنّي أحظى بعمر خالد) ^(٩٣).

و تمنى بروين و هي صادقة فيما تمنى، أن يكون لها قلب ملؤه المعاني الذهبية القيمة كماتمنى أن تفني و لها عمر خالد أيضاً.

إنَّ الإِتَّكَال على العقل و الإعتماد على العلم موضوع يموج في ديوان بروين و تعتبرهما كتزين لابنيان و تجارتين مرجعيتين:

عقل را دیباچه‌ی اوراق هستی ساختن
علم را سرمایه‌ی بازرگانی داشتن
(أجعل العقل دليلاً لأوراق الوجود و أجعل العلم رأساً
مال للتجارة) ^(٩٤).

ونعود إلى مطلع ديوان نازك الملائكة، فهذه الشاعرة العراقية المسلمة تمنى كما تمنت من قبلها الشاعرة الإيرانية المسلمة، قبل سنوات:

لیتني لم أزلْ كما كنتُ قلباً
ليسَ فيه إلا النساءُ و النساءُ^(٩٥)
إنّ بروين تمنت - و ما اطّيها- أن لا يكون في قلبه إلا المعاني المنورة الذهبية.

العصر الحديث و سيطرت المضامين الأخلاقية و التزعة التعليمية على شعرها و قد أصبحت ناطقاً باسم الشعب و آلامه و أمنياته. أمّا نازك فكانت شاعرة رومانسية و ناقدة معاً و كانت من رواد الشعر الحر في الأدب العربي المعاصر. و قد ثارت الشاعرتان على الظلم و ما يتعلّق به و أشادتا بآمال المجتمع و عبرتا عن أمنياته في صور متشابهة، و رؤى قريبية متداخلة، و من الطريق أنّهما تأثّرتا بالثقافة الدينية و اعتبرتا فيها في أشعار قيلت بعد موئلها، فجمالية صورهما و إيقاعها و تأثير شعرهما على النفس، و تداول بعض أقوالهما بين الناس، كلّها تؤدي إلى أن تختلّ بروين و نازك مكانة مرموقة بين الأدباء المعاصرين و هما استطاعتاه أن تُزيلا الخلفية الخرافية القائلة بأنّ المرأة و إنساحاجها من النشاطات الإجتماعية و الثقافية، فقد سبقتا في هذا المجال كثيراً من الرجال.

المواضيع

- ١ - محمد الصباح، سعاد، فتافيت امرأة، الكويت، المصدر نفسه، صص ١٥-١٦.
- ٢ - الزيات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، القاهرة، مجمع اللغة العربية و النشر، الطبعة الرابعة و العشرون، د.ت، ص ٤٥٩.
- ٣ - محمد الصباح، سعاد، المصدر نفسه، ص ١٥.
- ٤ - المصدر السابق، ص ٤٥٨.
- ٥ - بنت الشاطيء، الشاعرة العربية المعاصرة ، القاهرة، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٩٦٥، ص ١٣.
- ٦ - محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، ملوك الروح: تعريب ديوان الشاعرة الإيرانية المعاصرة بروين اعتماصمي، مقدمة محمد حسن خاكرند، الكويت، دار سعاد الصباح، الطبعة الأولى، د.ت، ص ٥.

أنظر إلى بروين كيف تصرّح بتاريخنها العظيم التليد و المدرس. و تلمّح إلى أن يجعله الحكم نصب أعينهم عبرة و اعتباراً:

در مدائن ميهمان جعد گشتني يکشبي پرسشی از دولت نوشیروان داشتن (أكون ضيفاً على أطلال كسرى ليلة و عند النهار أسئل عن بلاط دولة كسرى) (١٠٢).

و هكذا أنشدت الشاعرة العراقية: ليت شعري أين القصور الجميلات؟ و هل عدن ظلمة و قبوراً؟

جمالية البيان و سائية التعبير في استخدام هذه التشبّهات و الإستعارات و التلميحات، يجعل الشعر عند الشاعرتين عفويّاً و تزيده جمالاً و سذاجة و لكن صراحة البيان عند بروين و ولعها باعتبار الحكم قد جعلت للبيت فضلاً و حلاوة لا نكاد نجدها عند نازك.

إضافة إلى أنّ نازك تعتبر الوجود ملكتها الكبرى و... تمنى أن تعود إليها: كان هذا الوجود ملكيّ الكبر

ى فيها ليتني أعود إليها) (١٠٣) و أخيراً نتعرف أنّ للشاعرتين مضامين و تعابير مشتركة لا يسع مجال هذه المقالة المتواضعة للإليان بها، فلذلك تخلّينا عنها و رأينا أن المشتركات المذكورة إنسانية سامية، جرت على لسان شاعرتين كبيرتين في عصرنا الحاضر.

نتيجة البحث

نشأ كلّ من بروين اعتماصمي و نازك الملائكة في أسرة أدبية مثقفة، و كان لهذه الثقافة أثر جلي في حياتهما الأدبية. كانت بروين من أصحاب الشعر الكلاسيكي الفارسي في

- حسین محفوظی المترجم القانونی لوزارة العدل الإيرانية
و سعیر أرشدی مدرس اللغة الفارسية بجامعة الكويت.
- ١٥ - چاوش أکبری، رحیم، حکیم بانوی شعر فارسی:
زندگی و شعر پروین اعتمادی، ط ۲۱۳۸۰ ه.ش،
طهران، نشر ثالث، ص ۳۱.
- ١٦ - چاوش أکبری، المصدر نفسه، ص ۳۱، و
محفوظی موسوی، حسین و سعیر أرشدی، المصدر
نفسه. صص ۶-۷.
- ١٧ - چاوش أکبری، رحیم، حکیم بانوی شعر فارسی:
زندگی و شعر پروین اعتمادی، المصدر نفسه،
صص ۱۰۱-۱۰۲.
- ١٨ - نازک في اللغة الفارسية بمعنى الطريف و الرقيق و
تطلق على المرأة التي فيها ليونة و جمال و رقة.
- ١٩ - الجميل، سیار، نسوة ورجال، جريدة الزمان
العدد ۱۹۲۶ التاريخ ۲۰۰۴، صص ۹-۲۷.
- ٢٠ - اسمها الكامل، نازک صادق جواد الكاظمي أمّا
لقبها، الملائكة فهو لقب مكتسب و ليس لقباً أصيلاً
للأسرة إذ أطلقته الشاعرة العراقية فيما بعد على هذه
العائلة التي تشبه الملائكة في سموها و طيبتها فغلب
اللقب عليها.
- ٢١ - بعد رحلة طويلة مع الشعر والأدب والتدريس في
الجامعات اختارت نازک الملائكة أن تقضي ما بقي من
عمرها برفقة أبنها الوحيد في القاهرة، و كانت،
تشتكي من مرض عضال ألم بها منذ مدة غير قصيرة،
بعد أن أخبرها الأطباء بحالها بالعراق ازدادت حالتها
سوء، كيف لا وقد تغنت للعراق كثيراً ولكل الثورات
العربية، في فلسطين ومصر والجزائر، و توفيت سنة
٢٠٠٧ م في القاهرة.
- ٧ - دانشگر، أحمد، پروین اعتمادی: شاعرهای از تبار
روشنیها، طهران، انتشارات حافظ نوین، چاپ اول،
لا تا، ص ۲۳.
- ٨ - حاکمی، اسماعیل، أدیبات معاصر ایران، طهران،
انتشارات اساطیر، ط ۲، ۱۳۷۴ ه.ش، ص ۳۷ و
دانشگر، أحمد، پروین اعتمادی: شاعرهای از تبار
روشنیها، المصدر نفسه، صص ۲۱-۲۵.
- ٩ - دانشگر، المصدر نفسه، ص ۲۴.
- ١٠ - اعتمادی، ابوالفتح، مجموعه مقالات و قطعات و
أشعار، پاسخ به مقالات روشنفکر، طهران. نشر
فردین، ط ۱، ۱۳۳۵ ه.ش، صص ۶۲-۶۳.
- ١١ - العالمة دهخدا (۱۲۵۷-۱۳۳۴ ه.ش) من كبار
الأدباء المعاصرین في إیران له آثار منها: معجم دهخدا
(لغتname دهخدا)، دیوان أشعار، أمثال و حکم،
(حاکمی، اسماعیل، المصدر نفسه، ص ۴۷).
- ١٢ - محمدتقی بهار الملقب ب ملك الشعراء، ولد في
سنة ۱۳۰۴ ه.ش في مشهد المقدسة و توفي في سنة
۱۳۳۰ ه.ش، في طهران، له آثار منها: دیوان أشعار،
سبک شناسی (معرفة الأسلوب) تصحیح مجمل
التواریخ و القصص و... (حاکمی، اسماعیل، المصدر
نفسه، ص ۴۱).
- ١٣ - انظر: پروین اعتمادی، دیوان الشعر، مقدمة محمد
تقی بهار (ملك الشعراء)، طهران، انتشارات ساحل،
ط ۹، ۱۳۸۴ ه.ش.
- ١٤ - قد صدر الديوان من قبل دار سعاد الصباح
للطباعة والنشر الشرقي و جمع بين دفتيره في
٣٠٢ صفحة، خمسة الآف بيت من قصائد هذه الشاعرة
ويحمل الديوان عنوان «ملاك الروح». وترجمه و عربّه

- للآلسي .. و من الدواوين الحديثة بعض الدواوين العراقية، و ديوان "اللاح الثنائي" لعلي محمود طه...» (علي، عبدالرضا، نازك الملائكة، دراسة و مختارات، بغداد، دار الشؤون، الثقافية العامة، ١٩٨٧، ص ٢٧).
- ٢٥ شكب الأنباري، محمود، تطور الأدب العربي المعاصر: تاريخ و نصوص، أهواز، انتشارات دانشگاه أهواز، چاپ چهارم، ١٣٨٤ هـ.ش، ص ٢٤٨.
- ٢٦ نازك الملائكة، لحات من سيرة حياتي و ثقافي.
- ٢٧ كما أنها تجيد العزف على آلة العود التي درستها لمدة ست سنوات في معهد الفنون الجميلة
- ٢٨ شكب الأنباري، المصدر نفسه، ص ٢٤٩.
- ٢٩ الجميل، سيار، نسوة و رجال، ذكريات شاهد الرؤية، المصدر نفسه، صص ٢٧-٩.
- ٣٠ أنظر: نازك الملائكة، ديوان الشعر. المجلد الأول. بيروت. دار العودة. ١٩٩٧. مقدمة الديوان بقلم الشاعرة. صص ١٨-٥ ..
- ٣١ نازك الملائكة، ديوان الشعر. المجلد الأول. بيروت. دار العودة. ١٩٩٧. ص ٦.
- ٣٢ أنظر: الأيوبي، ياسين، مذاهب الأدب "معالم و انعكاسات، بيروت، دار العلم للملائين، ١٩٨٤ م. .
- ٣٣ عيد، يوسف، المدارس الأدبية و مذاهبها، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨ م.
- ٣٤ المطبعي، حميد، نازك الملائكة الرائدة المؤسسة: أول من اخترع نظرية الشعر الحر، جريدة الزمان، العدد ٢١١٠ ، التاريخ ٢٠٠٥ م، صص ٥٦-٤٥.
- ٣٥ مجذوب، عبد العالى، جماليات التشكيل الإيقاعي عند نازك الملائكة: قراءة مقارنة في التصورات النظرية.
- ٣٦ نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملائين، بيروت، ١٩٨٣ م، ص ٧ .
- ٢٢ محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، المصدر نفسه، ص ٢٢٠ .
- ٢٣ بقاعي، إيمان يوسف. الأعلام من الأدباء و الشعراء: نازك الملائكة و التغيرات الزمنية. بيروت. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى. ١٩٩٥ ص ٢٧ ..
- ٢٤ هكذا تقول نازك الملائكة عن تكوينها الثقافي في بواكير حياتها الأدبية تقول: «في عامي ١٩٤٠-١٩٣٩ اتجهت اتجاهًا شديداً مبالغًا فيه إلى دراسة الأدب القديم، و خاصة، فأعطياني أبي كتب "شرح شواهد ابن-عقيل" للجرحاوى، و "فقه اللغة" للشعالى و "خزانة الأدب" للبغدادى، و عشرات من الكتب مثلها. وقد كتبت في يومياتي يوم ٢٦ شباط ١٩٤٠ م أشكو من فداحة المجادلات بين الكوفيين و البصرىين و أقوال: و "على أيهم أعقد؟! أعلى سببواه أم على الكسائي؟! ثم هناك ابن هشام و أبو حيان و السيوطي و السهيلي و ابن حروف و الزجاج و الأصماعي. ثم كتبت صفحات طويلة حول نقاط تفصيلية في معركة نحوية لم أعد الآن أطيق قراءتها، و كنت في تلك الأيام أتهمها التهاماً. وقد قرأت من كتب النحو إذ ذاك "شنور الذهب" لابن هشام و "حاشية الشيخ عبادة على شنور الذهب" قراءة و دراسة، و.... و في حقل الأدب و اللغة قرأت عمدة ابن رشيق، و المثل السائر، و أدب الكاتب، و خزانة الأدب للبغدادى، و "البيان و التبيين ... و في الشعر قرأت ديوان البحترى، و ابن زيدون، و البهاء زهير، و ابن خفاجة، و ابن سهل، مفصلاً و حفظت لهم كثيراً، كما قرأت كتاباً حديثة كثيرة، "عقبالية الشريف الرضي" لزكي مبارك، و "تاريخ حياة معدة" لتوثيق الحكيم، و "مع أبي العلاء في سجنه" لطه حسين، و "أميرة الأندلس" و "عنترة" لشوقى... و بلوغ الإرب"

- ٣٧ - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، المصدر نفسه، ص ٢٥.
- ٣٨ - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، المصدر نفسه، ص ٦٤.
- ٣٩ - نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الثاني، بيروت، دار العودة، ١٩٩٧، صص ١٢-١٣.
- ٤٠ - المصدر السابق، ص ٧.
- ٤١ - أنظر: النويهي، محمد، قضية الشعر الجديد، بيروت، دار الفكر، د.ت، ص ٢٤٩-٣٠٩.
- ٤٢ - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، المصدر نفسه، ص ٦٩.
- ٤٣ - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر المصدر نفسه، ص ١٤٦.
- ٤٤ - يوسف الحال، الشاعر الحداثي، مجلة "شعر"، العدد ٢٤، السنة ٦، خريف ١٩٦٢، ص ١٣٨-١٥٢.
- ٤٥ - محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، المصدر نفسه، ص ٢٢٠.
- ٤٦ - بروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ٤٢٧.
- ٤٧ - المصدر السابق، ص ٢٢٠.
- ٤٨ - بروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ٤٢٧.
- ٤٩ - المصدر السابق، ص ٢٢٠.
- ٥٠ - نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص ٦٨٨.
- ٥١ - ~ المصدر السابق.
- ٥٢ - بروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ٤٢٧.
- ٥٣ - نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص ٦٨٨.
- ٥٤ - المصدر السابق، ص ٦٨٨.
- ٥٥ - بروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ٤٢٧.
- ٥٦ - محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، المصدر نفسه، ص ٢٢٠.
- ٥٧ - نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص ٦٩٠.
- ٥٨ - فاضل، جهاد، قضايا الشعر الحديث، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص ٢٠٧.
- ٥٩ - نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الثاني، بيروت، دار العودة، ١٩٩٧، صص ٣٨٤-٣٨١.
- ٦٠ - چاوش اکبری، المصدر نفسه، صص ١٠١-١٠٢.
- ٦١ - أنظر: همایی، جلال الدین، فنون بلاغت و صناعات ادبی، طهران، لا تا، صص ١٤٨-١٤٩.
- ٦٢ - أنظر: رستگارفسانی، منصور، أنواع شعر فارسي، شیراز، دفتر انتشارات نوید شیراز، ط ٢، ١٣٨٠، صص ٤٦٦-٤٦١.
- ٦٣ - أنظر: صبور، آفاق غزل فارسي، تهران، ١٣٥٥، صص ٥٩٦-٥٩٠.
- ٦٤ - دانشگر، المصدر نفسه، ص ٢٤.
- ٦٥ - بروين اعتصامي، المنقول من أحمد دانشگر المصدر نفسه، ص ٢٤.
- ٦٦ - شراره، عبداللطيف، في نقده ديوان "عاشقه الليل"، مجلة الأديب البيروتية، مارس ١٩٤٨م.
- ٦٧ - بروين اعتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ٤.

- ٨١ - نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، صص ١٥٨-١٦٠ .
- ٨٢ - نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص ١٦٠ .
- ٨٣ - بروين انتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ١٤ .
- ٨٤ - نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص ١٦٠ .
- ٨٥ - فاضل . المصدر نفسه. ص ٨٠ .
- ٨٦ - نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الثاني، المصدر نفسه، صص ٢٦٩ .
- ٨٧ - نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الثاني، المصدر نفسه، صص ٢٧٢ .
- ٨٨ - بروين انتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ١٩٨-١٩٧ .
- ٨٩ - نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الثاني، المصدر نفسه، صص ٤٩٦-٤٩٨ .
- ٩٠ - نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص ٣١ .
- ٩١ - چاوش اکبری، المصدر نفسه، ص ١٠٢ .
- ٩٢ - بروين انتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ١ .
- ٩٣ - محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، المصدر نفسه، ص ٩٣ .
- ٩٤ - محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، المصدر نفسه، ص ٩٣ .
- ٩٥ - نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص ٣١ .
- ٦٨ - محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي. المصدر نفسه. ص ٩٧ .
- ٦٩ - بروين انتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ١٤ .
- ٧٠ - محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، المصدر نفسه، ص ١٠٢ .
- ٧١ - بروين انتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ١٤ .
- ٧٢ - محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، المصدر نفسه، ص ١٠٢ .
- ٧٣ - الخفاجي، عبد المنعم، الأدب العربي الحديث، ج ٢ ، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ص ٣٢ . وأنظر: هدارة، محمد مصطفى، دراسات في الأدب العربي الحديث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، صص ٧١-١٠٦ .
- ٧٤ - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات دار الأدب، بيروت، الطبعة الأولى. ١٩٢٦ ، ص ٢١ .
- ٧٥ - نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الثاني، المصدر نفسه، صص ١٤٢-١٣٨ .
- ٧٦ - محفوظي موسوي، حسين و سمير ارشدي، المصدر نفسه، ص ١٠٢ .
- ٧٧ - بروين انتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ١٤ .
- ٧٨ - محفوظي موسوي، حسين و سمير ارشدي، المصدر نفسه، ص ١٠٢ .
- ٧٩ - بروين انتصامي، ديوان الشعر، المصدر نفسه، ص ١٤ .
- ٨٠ - محفوظي موسوي، حسين و سمير أرشدي، المصدر نفسه، ص ١٠٢ .

- [٦] چاوش أكبری، رحیم، حکیم بانوی شعر فارسی: زندگی و شعر پروین اعتضامی، طهران، نشر ثالث، ط ۲، ۱۳۸۰ ه.ش.
- [٧] حاکمی، اسماعیل، أدبیات معاصر ایران، طهران، انتشارات اساطیر، ط ۲، ۱۳۷۴ ه.ش.
- [٨] الخفاجی، عبدالمعلم، الأدب العربي الحديث، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت.
- [٩] دانشگر، احمد، پروین اعتضامی: شاعرهای از تبار روشنیها، طهران، انتشارات حافظ نوین، ط ۱، لا تا.
- [١٠] رستگار فسایی، منصور، أنواع شعر فارسی، شیراز، دفتر انتشارات نوید شیراز، ط ۱۳۸۰، ۲ ه.ش.
- [١١] الزبات، احمد حسن، تاريخ الأدب العربي، القاهرة، جمع اللغة العربية و النشر، الطبعة الرابعة والعشرون، د.ت.
- [١٢] صبور، آفاق غزل فارسی، طهران، ۱۳۵۵ ه.ش.
- [١٣] شراره، عبداللطیف، في نقدہ دیوان "عاشقۃ اللیل" ، مجلہ الأدیب الیبروتی، مارس ۱۹۴۸ م.
- [١٤] شکیب الانصاری، محمود، تطور الأدب العربي: تاريخ و نصوص، آهواز، انتشارات دانشگاه آهواز، ط ۴، ۱۳۸۴ ه.ش.
- [١٥] عید، یوسف، المدارس الأدبية و مذاهبها، دار الفكر، بیروت، ۱۹۹۸ م.
- [١٦] فاضل، جهاد، قضایا الشعر الحديث، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الأولى، ۱۹۸۴.
- [١٧] فهمی، ماهر، تطور الشعر العربي الحديث، مصر، القاهرة، دار العلم للملائين، د.ت.
- [١٨] محفوظی موسوی، حسین و سعید ارشدی، ملاک الروح: تعریف دیوان الشاعرة الایرانیة المعاصرة بروین
- [٩٦] نازک الملائكة، قضایا الشعر المعاصر، المصدر نفسه، ص ۲۷.
- [٩٧] مندور، محمد، في الأدب والنقد، القاهرة، دار المعارف، ۱۹۵۴ م، ص ۹.
- [٩٨] هداره، المصدر نفسه، ص ۷۲.
- [٩٩] محفوظی موسوی، حسین و سعید ارشدی، المصدر نفسه، ص ۹۳.
- [١٠٠] أنظر: فهمی، ماهر، تطور الشعر العربي الحديث، مصر، القاهرة، دار العلم للملائين، ص ۱۷۳ و ۱۷۴.
- [١٠١] نازک الملائكة، دیوان الشعر، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص ۳۳.
- [١٠٢] محفوظی موسوی، حسین و سعید ارشدی، المصدر نفسه، ص ۹۳.
- [١٠٣] المصدر السابق، ص ۳۴.

المصادر والمراجع

- [١] اعتضامی، أبو الفتح، مجموعه مقالات و قطعات و أشعار، پاسخ به مقالات روشنفکر، طهران، نشر فردین، ط ۱، ۱۳۳۵ ه.ش.
- [٢] اعتضامی، بروین، دیوان الشعر، مقدمة محمد تقی بهار (ملك الشعرا)، طهران، انتشارات ساحل، ط ۱۳۸۴، ۹ ه.ش.
- [٣] بنت الشاطيء، الشاعرة العربية المعاصرة، القاهرة، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ۱۹۶۵.
- [٤] بقاعی، إیمان یوسف، الأعلام من الأدباء و الشعراء: نازک الملائكة و التغيرات الزمنية، بیروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ۱۹۹۵.
- [٥] الجمیل، سیّار، نسوة و رجال، جریدة الزمان، العدد ۱۹۲۶، ۱۹۲۶، التاریخ ۴، ۲۰۰۴.

- [٢٤] نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملائين، بيروت، ١٩٨٣ م.
- [٢٥] النويهي، محمد، قضية الشعر الجديد، بيروت، دار الفكر، د.ت.
- [٢٦] هدارة، محمد مصطفى، دراسات في الأدب العربي الحديث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.
- [٢٧] همايي، جلال الدين، فنون بلاغت و صناعات أدبي، طهران، لا تا.
- [٢٨] الأيوبي، ياسين، مذاهب الأدب "معالم و انعكاسات"، بيروت، دار العلم للملائين، ١٩٨٤ م.
- [٢٩] يوسف الخال، الشاعر الحداثي، مجلة "شعر"، العدد ٢٤، السنة ٦، خريف ١٩٦٢ م.
- [٣٠] اعتصامي، مقدمة محمد حسن حاكرند. الكويت، دار سعاد الصباح، الطبعة الأولى، د.ت.
- [٣١] محمد الصباح، سعاد، فتافيت امرأة، الكويت، دار سعاد الصباح للنشر و التوزيع، الطبعة التاسعة، ١٩٩٧.
- [٣٢] المطبعي، حميد، نازك الملائكة الرائدة المؤسسة: أول من اخترع نظرية الشعر الحر، جريدة الزمان، العدد ٢١١٠، التاريخ ٢٠٠٥.
- [٣٣] مندور، محمد، في الأدب والنقد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٤ م.
- [٣٤] نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الأول، بيروت، دار العودة، ١٩٩٧.
- [٣٥] نازك الملائكة، ديوان الشعر، المجلد الثاني، بيروت، دار العودة، ١٩٩٧.

نگاهی به اسلوب شعری و مضامین مشترک شعری دو شاعره: پروین اعتصامی و نازک الملائکه

علی نظری^۱، علی عزیزی نیا^۲، بروانه رضائی^۳

تاریخ پذیرش: ۱۳۸۶/۹/۲۴

تاریخ دریافت: ۱۳۸۶/۳/۷

پروین اعتصامی، شاعرهی بلند آوازهی ادبیات معاصر ایران و نازک الملائکه، شاعرهی نامدار ادبیات معاصر عراق، هر دو از دو خانوادهی ریشه‌دار و فرهنگی و ادبی، آثار شعری گرانسنجی را به دنیای ادبیات عرضه نموده‌اند. این دو شاعر بلندآوازه هم از سرچشمه‌ی غنیّ ادبیات قدیم و تعالیم اسلامی و فرهنگ دینی بهره‌های فراوان گرفتند و هم با ادبیات معاصر غرب آشنا شدند. هر دو شاعر با ادبیات غنیّ و سرشار از ذوقشان از یک سو حوادث، اندوه‌ها و دردهای جامعه‌ی انسانی را به تصویر کشاندند و از سوی دیگر به مشکلات و موانع فرا روی زن شرقی پرداختند، همانگونه که فقر، یتیمی، ستم و اختناق را در جای جای اشعارشان به رسالت‌رین وجه به تصویر کشاندند، گاهی نیز از آرزو و مدنیه‌ی فاضله با ابیات ملام اندوه و عاطفه و خیال، سخن به میان آورند. البته پروین به مکتب کلاسیک تعلق دارد و بر اوزان خلیلی شعر می‌سراید و نازک به مکتب رومانتیک گرایش دارد و بنیانگذار شعر نو محسوب می‌گردد.

مقاله حاضر مختصری از زندگی ادبی پروین اعتصامی و نازک الملائکه ارایه داده و به معرفی اسلوب شعری این دو و مقایسه مضامین شعری می‌پردازد.

واژگان کلیدی: پروین اعتصامی، نازک الملائکه، اسلوب شعری، مضامین مشترک شعری.

۱. استادیار دانشگاه لرستان، alinazary2002@yahoo.com

۲. دانشجوی دکتری علوم و تحقیقات

۳. عضو هیأت علمی دانشگاه